«اليسار الديموقراطي» تنعى رمزاً لانتفاضة الاستقلال

عطا الله يتهم السيد والمخابرات في سوريا ولبنان بالجريمة: لا تفكيك للنظام الأمني خارج استقالة رئيس الجمهورية

اكد امين سر حركة «اليسار الديموقراطي» الياس عطا الله ان التعديلات الجزئية التي اجريت في الاجهزة الامنية هي «مجرد ماكياج غير كاف»، داعيا الى تفكيك النظام الامني «والا سيتخذونه متراسا لاطلاق النار من خلفه ويستغلونه كستار من اجل ان يتابعوا مسلسل الاغتيالات» واكد ان ذلك «لا يمكن ان يحصل خارج استقالة رئيس الجمهورية والتنظيف الكامل لجهاز المخابرات والا سوف نشهد دماء جديدة تطال اناس من افضل رجالات لبنان، كما حصل مع مروان حمادة ومع الشهيد رفيق الحريري والان واحد من رموز الثقافة ورموز الاحرار الصحافي اللامع عضو قيادة حركة «اليسار الديموقراطي» سمير قصير».

واشار الى تهديد تلقاه الشهيد سمير قصير واعضاء من «اليسار الديموقراطي»، قائلا: «كنا نتلقى تهديدات وابلغنا سمير قصير انه تلقى رسائل تقول انهم لا يطلقون النار على الارجل انهم يطلقون النار على الرؤوس، هذه الرسائل كانت تأتي من جهات مجهولة، وكان كل يوم يمر دون ان يحصل شيء نقول اننا كسبنا يوما آخر».

نعى عطا الله عضو قيادة الحركة الشهيد سمير قصير، واتهم في مؤتمر صحافي عقده امس في مقر الحركة في المزرعة المدير العام السابق للامن العام اللواء جميل السيد بملاحقته والمخابرات وضباطها المجرمين في سوريا ولبنان بارتكاب هذه الجريمة.

وتلا عطا الله في حضور عضوي القيادة زياد ماجد والياس خوري وحشد من الصحافيين بيان النعي الاتي: «تنعى حركة «اليسار الديموقراطي» احد مؤسسيها وعضو مكتبها التنفيذي وابرز رموز انتفاضة الاستقلال الشهيد الرفيق سمير قصير الذي اغتالته اجهزة المخابرات السورية. اللبنانية المشتركة صباح يوم الخميس الواقع في ٢ حزيران ٢٠٠٥.

الشهيد سمير قصير عرفه اللبنانيون والعرب وجميع متابعي قضايا لبنان وفلسطين والتحرر في العالم العربي، نموذج الكاتب الجريء والملتزم والاكاديمي اللامع والقيادي اليساري والصحافي في جريدة «النهار» الذي ناضل بفكره وقلمه وجهده دفاعا عن الحرية والديموقراطية والعلمنة والعدالة في وجه الظلم وانظمة القمع والاستبداد وعلى رأسها نظام البعث السوري واجهزته اللبنانية.

ان حركة «اليسار الديموقرطي» التي استهدفتها هذه الجريمة، كما جميع اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين الاحرار، تعاهد شهيدها على الاستمرار في الخط السياسي والوطني نفسه الذي سقط دفاعا عنه، خط التحرر والتقدم ومواجهة المخابرات وضباطها المجرمين في سوريا ولبنان، وتؤكد ان الجناة، وهم انفسهم الذين اعتدوا على سمير ولاحقوه في السابق وعلى رأسهم جميل السيد، واغتالوا الشهيد الرئيس رفيق الحريري وحاولوا اغتيال مروان حماده، لن يفلتوا من العقاب».

وتلا عضو قيادة الحركة الزميل الياس خوري دعوة الى المشاركة في الاعتصام الذي نفذ مساء امس في ساحة الحرية، وجاء فيه: «تدعو حركة اليسار الديموقراطي وشباب انتفاضة الاستقلال الى التجمع حاملين الشموع في ساحة الحرية استنكارا وادانة للجريمة الوحشية التي ادت الى استشهاد احد رموز الثقافة اللبنانية والعربية واحد اعلام الصحافة الحرة والجرئية شهيد انتفاضة الاستقلال وشهيد حركة «اليسار الديموقراطي» وشهيد الصحافة سمير قصير الساعة الثامنة من مساء اليوم الخميس (امس)».

ورد عطا الله على اسئلة الصحافيين فقال ردا عما اذا كان استشهاد قصير وحد المعارضة بعد فرقة الانتخابات النيابية: «نتمنى ان تستعيد المعارضة مشهدها الاساسي الذي ساهم فيه الشهيد سمير قصير في ١٤ آذار وما قبل هذا التاريخ وفي مسار انتفاضة الاستقلال، وكل من خرج عن مبادىء وخط انتفاضة الاستقلال اعتقد انه اساء الى لبنان الديموقراطي واساء الى مستقبل لبنان وسهل امكانية ان تعود هذه الاجهزة، التي لم يلحقها سوى بعض التغييرات الجزئية، وان يسهل الانقضاض علي الحرية في لبنان وعلى تشجيع سياسة الارهاب والاغتيال والتغييب الجسدي».

أضاف: «ان بعض الانحرافات التي حصلت في داخل المعارضة والتي تخطت الحدود الحمر بالتعامل والتعاون والتحالف مع رموز النظام السابق هي سلوك يتحمل مسؤولية عدم قدرة المعارضة على وضع حد، وهذا ما افسح في المجال امام تشجيع رؤوس آلة القتل ان يعاودوا هذا المسار الدموي، يفترض ان نأخذ الدرس كاملا وان نحرم التعاون مع النظام الذي صنعته المخابرات المشتركة السورية. اللبنانية طيلة ١٢ عاما، ولا يمكن ان يحصل ذلك خارج استقالة رئيس الجمهورية والتنظيف الكامل لجهاز المخابرات والا سوف شهد دماء جديدة تطال اناس من افضل رجالات لبنان كما حصل مع مروان حمادة ومع الشهيد رفيق الحريري والان واحد من رموز الثقافة ورموز الاحرار الصحافي اللامع عضو قيادة حركة «اليسار الديموقراطي» سمير قصير».

عطا الله وخوري وماجد خلال المؤتمر الصحافي (علي محمد)

وعما اذا كان متفائلا بوحدة المعارضة من جديد ومن ضمنها «التيار الحر»، قال: «وحدة المعارضة هي وحدة مبادىء ووحدة خط وخيارات كل من ينسجم مع وعود ١٤ آذار هو في الموقع كل من لا يتعاون ولا يتحالف مع رموز النظام القديم هو في المعارضة وكل من يقطع هذا الخط الاحمر هو يقطع بنفسه ذلك ونحن لا نملك حق ابعاد احد عن المعارضة لانها خيار وخط ومن يتعامل مع رموز النظام القديم ويبيضه وبلعمه يكون يسهل هذه العمليات التي ينقضون بها علينا».

وعن مشاركة «التيار الحر» في اجتماع لجنة المتابعة قال: «انا لست في معرض تصنيف هذا وذاك الرأي العام اللبناني يجاهد من يمد اليد الى رموز النظام القديم ومن لا يمد اليد نحن نعمم القيمة ان من يمد اليد لرموز النظام القديم الذي كان العوبة في يد نظام المخابرات انه عمل مدان وانا اعتقد ان هذه التدابير التي اتخذت ليست كافية لردع او وضع حد لمسار الارهاب ومسار الدم».

وعن موقفه من الحكومة، قال: «نطالبها بان تكون تحقيقاتها جدية وان تعمل بجدية لتفكيك النظام الامني وانا اعتقد انه بات على الشعب اللبناني وعلى نتائج الانتخابات النيابية ومسارها ان يدفع هذا الموقع الذي هو رأس النظام الامني كفاه اغراق للبنانيين في الدماء».

وعما اذا كان الكلام الذي يقوله مقدمة لتصعيد مواقف المعارضة ضد الحكم قال: «هذا ليس تصعيدا نحن نصعد ضد الذين يقتلون الناس في الشوارع امثال سمير قصير الرمز للحرية، نحن نصعد ام نظام القتل هو الذي يصعد».

وعما اذا كان ذلك سيؤثر على الانتخابات اكد عطا الله «الحرص على المسار الديموقراطي للانتخابات».

ورفض تسمية قوى المعارضة قائلا: «كل من يحترم خط ١٤ آذار الذي طالب بالتغيير وبالسيادة والاستقلال وانهاء النظام الامني هو في خط المعارضة، وفي مسار المعارضة هناك كثيرون التحقوا بها وكانوا في مواقع اخرى ونحن نسنا في مجال تبيض العملة، وانا لست في موقع التصنيف واعطاء الشهادات اعتقد ان الرأي العام اللبناني هو الذي يستطيع ان يحكم على هؤلاء وهو الذي يحاسبهم».

وعن مطلبهم قال: «ان يغادر رئيس الجمهورية هذا الموقع لان في ظله وهو معروف انه يمسك منذ ١٩٩٢ بهذا الجهاز الامني الذي لم يحم احد بالعكس تسبب بهدر دماء خيرة الناس».

وعما اذا كانت ايدي خارجية مستفيدة من الجريمة، قال: «دعونا من هذا المنطق البالي كل ما حصل شيء نقول ايدي خارجية، هي ليست غريبة ولكنها باحقاد تشبه احقاد الغربراء لكن الايادي محلية حاقدة على كل شيء جميل في هذا البلد ولا نريد كل ما حصل اجرام من قبل اجهزة امنية لبنانية وضعت لارهاب الشعب اللبناني نقول انه حقد مستورد ضد كل الاخيار في لبنان».

وأعلنت «حركة اليسار الديموقراطي» انها سوف تنتقبل التعازي باستشهاد القيادي الرفيق سمير قصير يومي الجمعة والسبت بدءاً من العاشرة صباحاً وحتى قبيل موعد التشييع الشعبي.

سمير قصير مبدّد الأوهام

فؤاد السنيورة

عرفتُ سمير قصير كاتباً في ملاحق جريدة النهار، ثم على الصفحة الأولى في الصحيفة نفسها، وعندما لقيتُهُ من خلال أصدقاء مشتركين، رأيت فيه شخصاً هادئاً كمياه المحيط الساكن، لكنّ أعماقه تعتمل بأمواج الثورة العميقة. وعندما حاول اللواء جميل السيّد الضغط عليه من أجل اسكاته، وتواصل الأستاذ قصير مع الرئيس رفيق الحريري لقيته عنده، ودارت بيننا أحاديث شتى عن الحاجة للتغيير والتطوير، وعن علاقة الحرية بالشفافية والديموقراطية.

ما كانت عند الدكتور سمير قصير أوهام حول الاصلاح وامكانياته، في وجود التركيبة الامنية والسياسية الموجودة. وقد بدا ذلك في مقالاته ومداخلاته في المؤتمرات، وكتبه. فالنهوض الاقتصادي شرطه الارادة السياسية والديمقراطية، والارادة السياسية شرطها الحرية. ولذلك فقد ناضل في كتاباته منذ أواسط التسعينات من أجل تفكيك النظام الأمني، والانسحاب السوري من لبنان. وقد قال للرئيس الحريري في احدى المقابلات: أنت تحاول ان تصنع معجزة، وتصطدم دائماً بحائط مسدود، كيف تريد احداث نهوض اقتصادي، وقوة ذاتية لبنانية، ومزاريب الفساد والهدر مفتوحة على النظامين الأمني والسياسي؟ ثم كيف تريد تصحيح علاقة لبنان بالعالم، واقناع العرب والعالم، بمساعدة لبنان، وسياسة لبنان الخارجية ليست في يدك، ولا تملك التأثير فيها الا بالحيلة أو بطريقة شخصية؟!

على أن رؤية سمير قصير للتغيير ما اقتصرت في آفاقها على لبنان. فقد كان يرى ان الحرية شرط للتغيير العربي كله، ولا مجال للتجديد والتطوير الا بزوال الطغيان، وان يعود الناس لامتلاك مصيرهم بأيديهم. وكان بين القلة من المثقفين اليساريين الذين تجاوزوا الرؤية الكوربوراتية للنظام والجمهور. فليس صحيحاً من وجهة نظره ان الرئيس القائد (حتى عرفات الذي كان يحبه ويقدّر دوره باعتباره رمزاً للكفاح الفلسطيني من أجل الحرية) يستطيع ان ينوب عن الشعب في تحديد اهداف النضال، وفي آليات نيل الحرية. الشعب الفلسطيني تحت سلطة الحكم الذاتي ليس بمقدوره ان يقاتل الاحتلال الاسرائيلي، وفي الوقت نفسه يستسلم لاستغلال الأجهزة والبيروقراطية لثرواته النافدة.

وقد ذكر في عدد من مقالاته ان أنظمة ما بعد الاستقلال اعتبرت انها أدت قسطها للعلى، وانصرفت عن العناية بقضايا الناس، وبالنمو والتطوير، بحجة متابعة الكفاح ضد قوى الاستعمار والرجعية. وبذلك انتقلت مواريث العبودية من المستعمرين وقوى الامبريالية الجديدة الى الطبقات الحاكمة التي عاثت فساداً في الأرض، تارة باسم القومية، وطوراً باسم الاشتراكية، أو باسم القضية الفلسطينية، قضية العرب الكبرى، وانه لا صوت يعلو فوق صوت المعركة. وهكذا عشنا عقوداً تحت الاستبداد، بدون احراز التقدم والتحرير الموعودَين.

سار الدكتور سمير قصير في قناعاته الى النهاية. وقد كان كثيرون منا ينتظرون مقالاته الأسبوعية في جريدة النهار، وقبل استشهاد الرئيس الحريري وبعده. ما توقف عند التهديدات، ولا غادر ساحة الحرية على مقربة من ضريح الرئيس الشهيد. وقد اعتبر ١٤ آذار انتصاراً شخصياً له، ولكل الذين أرادوا التغيير بالحرية، والتغيير بالديمقراطية.

لقد قلت له في آخر لقاء معه بعد شهادة الرئيس الحريري: غياب الحريري كارثة، لكن ينبغي ان نحولها الى فرصة بالعمل والنضال، من أجل التحرر وتحقيق الديموقراطية بالانتخابات الحرة، وازالة النظام الأمني.

وكما دفع الرئيس الشهيد بدمه ضريبة الحرية والتغيير، كذلك كان مصير الدكتور قصير، وكل الذين عانوا ويعانون الطغيان والفساد في هذا العالم العربي الذي يمر بمخاض عسير.

لقد كنّا نريد أن نفرح مع الرئيس الحريري ومع سمير قصير بالحرية، وبالانتخابات الديموقراطية، وبسلوك طريق الإصلاح السياسي والاجتماعي والإداري والاقتصادي. لقد كنّا نريد أن نفتح معهما مرحلة جديدة حيث يكون الزمن فيها زمان الشباب، وزمان الشفافية، وزمان الكفاءة، وزمان الدولة العصرية. وما حصل ويحصل محاولة ليس لإفساد الفرحة وحسب؛ بل لإفشال العملية كلها. لكن ملايين اللبنانيين والعرب - ونحن منهم - يريدون التقدم إلى الأمام، مهما بلغت الصعاب، وإلا ذهبت دماء الشهداء عبثاً وهدراً.

ما أصغى الدكتور سمير قصير لمحاولات التخويف والتهديد ولا خضع لها. وما كانت عنده أوهام حول شروط الحرية، ولا حول نوايا وقدرات المتضررين على البطش والإرهاب.

سيبقى الصديق سمير قصير رمزاً للمثقف الحرّ والمقاوم والصادق مع نفسه ومع أهله وأمّته. قوة سمير في قوة الكلمة، وفي حرية التعبير، وفي الرؤية المستنيرة والنضالية.

لجيزيل زوجته، ولبنتيه الوديعتين، خالص الودّ والتضامن. وإلى لقاء متجدد مع الرئيس الحريري، ومع باسل فليحان، ومع سمير قصير، وسائر روّاد التقدم في ساحة الحرية التي لا بد وأن تشرق عليها شمس التغيير التي ستنير لنا الدرب بما يتيح لنا أن نسير بعزمنا وإرادتنا نحو لبنان المستقبل كما يريده شبابنا ويريده اللبنانيون.

مواقف عربية ودولية تندّد بالجريمة: تستهدف شعب لبنان واستقراره

لاقت جريمة اغتيال الصحافي الشهيد سمير قصير ردود فعل عربية ودولية، أجمعت على ضرورة الاسراع في كشف الجريمة ومعاقبة الجناة. وشددت على ان «العنف لا يخدم الاوضاع الراهنة في لبنان، وان للجريمة دلالاتها الخطيرة التي تتجاوز مجرد النيل من حياة صحافي، وتبدو كأنها تستهدف شعب لبنان كله».

* ودان الامين العام للام المتحدة كوفي انان بشدة الجريمة، وقال: «ان قصير كان صحافياً بارزاً وصريحاً». واذ اعرب عن تعازيه لاسرة الشهيد، ناشد انان الحكومة اللبنانية مقاضاة مرتكبي هذه الجريمة الفظيعة والمحرضين وضمان حرية الصحافة ووضع حد لهروب المجرمين من المقاضاة. وحث «كل الاطراف المحافظة على الوحدة الوطنية والهدوء في مواجهة هذا العمل الارهابي خلال هذه المرحلة الانتخابية المهمة».

* وشجب الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية الجريمة، وافاد بيان رسمي: «تدين فرنسا اشد ادانة عملية التفجير التي اودت بحياة سمير قصير، وتتقدم بالتعازي الى اسرته وأقربائه. ان فرنسا تنق بارادة السلطات اللبنانية تسليط الضوء على هذه العملية ومحاكمة المسؤولين عنها. وتذكر فرنسا بتعلقها، وتعلق الاسرة الدولية برمتها، باستقرار لبنان، خصوصا في المرحلة الانتخابية الجارية حالياً».

* وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية: «ان موقف الحكومة البريطانية معروف وتدين جميع اشكال العنف والارهاب ومن ضمنه الاغتيالات من هذا النوع، ومن المؤسف ان نشهد مثل هذه العمليات في وقت تشهد فيه العاصمة اللبنانية بيروت الانتخابات البرلمانية». وشدد على ان «العنف لا يخدم الاوضاع الراهنة في لبنان»، مشيرا الى «ان صناديق الاقتراع هي افضل الوسائل للتعبير عن آراء الناس».

*ودان الممثل للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة في الإتحاد الأوروبي خافيير سولانا «استهداف الصحافي قصير». وقال: «إن هذا الإعتداء يأتي في التوقيت الذي يعبر فيه الشعب اللبناني عن نفسه بالمشاركة في الانتخابات التشريعية الجارية للتأكيد على رغبته في الحياة في سلام»، مجدداً «مساندة الإتحاد الأوروبي الكاملة الى لبنان للابقاء على سيادتها واستقلالها وديمقراطيتها».

* وطالبت منظمة العفو الدولية بالاسراع في فتح تحقيق مستقل في الجريمة، ودعت السلطات اللبنانية الى «البدء بسرعة بتحقيق مستقل ومحايد، واحترام حرية التعبير وبالحؤول دون تنفيذ اعمال عنف تستهدف مدنيين».

* ونددت نقابة الصحافيين المصريين بالجريمة، واعربت لجنة الشؤون العربية والخارجية في النقابة عن «الحزن والصدمة ازاء هذه الجريمة البشعة»، معتبرة «ان دلالاتها الخطيرة تتجاوز مجرد النيل من حياة صحافي وكاتب لايملك سوى قلمه ورأيه وضميره، وتبدو وكأنها تستهدف شعب لبنان الشقيق كله».

* ووصفت مندوبة فلسطين العامة في فرنسا ليلى شهيد اغتيال الصحافي سمير قصير بأنه «جريمة نكراء»، وقالت في بيان أمس ان «اغتيال سمير قصير مأساة بالنسبة للبنان انما كذلك بالنسبة لفلسطين التي كان يتحدر منها، وان «الذين أرادوا كمّ هذا الصوت لن ينجحوا لأن سمير قصير كان وسيبقى الناطق باسم جيل بكامله من المثقفين والناشطين العرب الذين سيواصلون العمل لبناء مجتمع عربي معاصر وحر وديموقراطي».

* ودان فرع فلسطين في «الاتحاد الدولي للصحافة الفرانكوفونية»، الجريمة، وعبّر عن عميق حزنه ومواساته لعائلة الزميل الشهيد وزوجته الصحافية جيزيل خوري، وسائر أفراد عائلته وصحيفة النهار ولفرع لبنان في اتحاد الدول للصحافة الفرانكوفونية وللزملاء الصحافيين اللبنانيين.

* واستنكر «نادي الصحافة العربية في باريس» عملية الاغتيال، وحض السلطات اللبنانية على الاسراع في الكشف عن المجرمين مطالباً اياها بإنزال أشد العقوبات بهم كي تبقى حرية التعبير ذلك المبدأ المقدس للأمم الراقية».

* اعلنت المحطة الفرنكوفونية الدولية «تي في ٥» انها «صدمت للاعتداء الجبان الذي اودى بالصحافي قصير اليوم الخميس».

* وطالبت منظمة «مراسلون بلا حدود» السلطات الفرنسية ولجنة التحقيق الدولية في قضية اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري بـ«إعطاء هذا العمل الإرهابي الجديد أهمية بالغة». وأكدت استمرارها في حال التحرك الدائم حتى تتحقق العدالة في هذه القضية.

لحود معزياً في نقابة الصحافة: لن أردّ وضميري مرتاح

دان رئيس الجمهورية اميل لحود بشدة جريمة اغتيال الصحافي الشهيد سمير قصير، وأعلن تضامنه مع العاملين في الجسم الإعلامي.

وقال في خلال زيارة عزاء وتضامن قام بها أمس الى مقر نقابة الصحافة في بيروت حيث التقى نقيبي الصحافة محمد بعلبكي والمحررين ملحم كرم وعددا من اعضاء مجلسي النقابتين: «لقد شددت منذ اليوم الاول لتسلمي مهماتي على عدم دخول أي صحافي السجن وتعهدت عدم حصول هذا الامر مهما طالوني الصحافيون بأقلامهم، وكنت اعني تماما ما اقول، وما زلت حتى اليوم على موقفي هذا».

وأشار الى انه «منذ اليوم الاول لتعييني قائدا للجيش تعرضت لهجوم والتزمت عدم الرد، ثم عندما توحد الجيش عدت وهوجمت، التزمت ايضا عدم الرد، وعندما تسلمت رئيسا للجمهورية شن هجوم عليّ ولم أردّ. وعندما حصل التمديد، لم اجب على ما تعرضت له ولن اجيب لأنه لو فعلت ذلك سأكون كمن يصب الزيت على النار». وقال: «يمكنني القول ان ضميري مرتاح، وجل ما اطلبه هوان يفكر الجميع بناحية ايجابية لا سلبية، لان ما ينفع لبنان هو توحد ابنائه حوله والتحدث في ما هو لمصلحته، وترك التحقيق، وخصوصا بعدما أصبح تحقيقا دوليا، يأخذ مجراه لمعرفة من يمد يده الى لبنان. واقول لكم لن نسمح لاحد بأن يعبث بالامن والاستقرار مهما حصل، لاننا تعلمنا من عبر الماضي ولن نترك احداث الماضي تتكرر».

دخل الله ينفي علاقة سوريا بالجريمة

نفى وزير الإعلام السوري مهدي دخل الله «أي علاقة لسوريا بإغتيال الصحافي سمير قصير». وقال لإذاعة «صوا» أمس: «سوريا لا تزعجها المقالات التي كان يكتبها سمير قصير، وسوريا تعتبرها من ضمن حرية الرأي، وقصير كان يزور سوريا، كما العديد من الصحافيين الذين يعملون في صحيفة النهار. وأود أن أقول إن ثمة كتابات لاذعة تخرج من كتاب سوريين داخل سوريا، وحتى لو كتبوا خارج سوريا فهم موجودون في سوريا، ولا يتعرض إليهم أحد».

أضاف: «الشخصيات الإعلامية والسياسية التي اتهمت سوريا هي دائما نفسها التي تتهمها بأي شيء بحصل في هذا العالم، وليس في لبنان فقط. ومن الملاحظ، أيضا، أن الإتهام وجه بعد دقائق فقط من حصول الانفجار، مما يشير إلى أن هناك مواقف مسبقة معادية لسوريا عند هؤلاء من خلال الضغوط الإعلامية على سوريا، وربما طمعا في الحصول على رضا أعداء سوريا ولبنان».

جنبلاط يحمّل لحود مسؤولية الجريمة: استمرار وجوده في بعبدا خطر على لبنان

حمّل رئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط رئيس الجمهورية اميل لحود المسؤولية في اغتيال الكاتب والصحافي سمير قصير، معتبراً انه طالما الرئيس لحود موجوداً في بعبدا، فالاغتيالات ستستمر، وعندئذ لا بد من ١٤ آذار جديد.

وفي حديث إلى «تلفزيون المستقبل» قال جنبلاط: «الصحافي سمير قصير اغتالته بقايا أجهزة النظام الأمني الذي لا يزال موجوداً ويتحكم بالبلاد برئاسة السيد اميل لحود، لذلك كان لا بد من الأساس توجيه الضربة القاضية لهذا النظام في اقالة لحود وبقايا الأجهزة التي لا تزال متحكمة وقوية، واليوم يبدو ان مسلسل الاغتيالات الذي بدأ بمحاولة اغتيال مروان حمادة، ومن ثم اغتيال الرئيس رفيق الحريري مستمر، وصولاً إلى ما بدا أيضاً أن كل قلم حرّ سياسي مستهدف أيضاً».

● ما هي الرسالة؟

- الرسالة هي ان النظام الأمني لحود، عندما قام بالتسوية وأعاد السيد عون من المنفى ألهانا في معارك جانبية وحاول تدمير المعارضة وكاد أن ينجح ثم خطط ولا يزال يخطط للقضاء جسدياً على المعارضة وهذا ما فعله اليوم باغتيال سمير قصير.

● وماذا عن كيفية مواجهة هذه الامور؟

- ليس هناك في الدنيا شيء اسمه نصف انقلاب، اما انقلاب كامل من أجل الوصول إلى نظام ديموقراطي وبالتالي السيطرة على الأجهزة الأمنية من أجل حماية المواطن، أم تسوية وهكذا جرى اضطررنا للقبول بالتسوية نتيجة اعتبارات طائفية تافهة، ولكن ماذا حدث الآن؟! بقي السيد لحود، وبقي مصطفى حمدان، وحتى الضباط الذين اقيلوا فهم يسرحون ويمرحون ولهم وصاية على الأمن وعلى بعض أجهزة الاعلام، وتفضلوا هذه هي النتيجة ومسلسل الاغتيالات يستمر.

● وإلى أين سنصل في التغيير، وقد رفض رئيس الجمهورية الخروج من قصر بعبدا؟

- فلنحدد من هي المعارضة، المعارضة هي قرنة شهوان، وسعد الحريري، والبطريرك صفير، «والحزب التقدمي الاشتراكي»، وحركة «اليسار»، والصحافة الحرّة، ورحمات الله على سمير قصير، وستبقى الصحافة صامدة أياً كان التهديد والخسارة هائلة، ولكن فلنحدد، أتانا من يحاول تدمير المعارضة، وابن المؤسسة الذي في خطاب شعبوي كخطاب القسم لاميل لحود، نريد ان تحفظ المؤسسة العسكرية بعد أن يعاد ترميمها واطاحة كل رموز النظام الأمني السابق منها أم تحفظ الديموقراطية، اما السؤال الى أين، فلا بد من اعادة اصطفاف للمعارضة واذا كان يريد السيد عون أن يكون واحداً من هؤلاء أهلاً وسهلاً به أما ان يكون طابوراً خامساً موضوع آخر، أما لحود اذا كان لا يريد الخروج من بعبدا عندئذ لا بد من ١٤ آذار ثاني.

وفي حديث الى قناة العربية والى المؤسسة اللبنانية للارسال دعا جنبلاط «العماد عون الى الانضمام الى المعارضة ويدين السيد لحود وبدل ان يتحالف مع رموز السلطة السابقة من ارسلان الى فرنجية والمر وغيرهم فليتفضل وينضم الينا بالفعل وبتصويب الأمور وعندها نرحب به. وان مقعداً في الناقص او بالزائد لا قيمة له في الانتخابات».

ورداً على سؤال، قال جنبلاط «انني اجل واحترم البطريرك صفير وأؤكد له مجدداً بأن الموضوع قد تخطى اليوم قضية قدسية المركز، مركز الرئاسة كونه للموارنة اطلاقاً لا، انما يوجد خطر على لبنان اذا استمر هذا الرجل في بعبدا»، ورأى النائب جنبلاط «أنه من الضروري عقد اجتماع للمعارضة واعادة تصويب الأمور بدل الدخول في ما سمته بعض الصحافة والاعلام، معارك كسر عظم وكأن المطلوب كسر عظم بين فريق الصف الواحد، المطلوب تغيير كل النظام الأمني. لأن النظام الأمني ما زال موجوداً في الحرس الجمهوري، وفي بعبدا، وسائر الدوائر الأمنية أو قسم منها».

ورداً على سؤال عن امكانية تغيير النظام قبل انجاز الانتخابات قال «النظام الأمني يقول عندئذ بأنني موجود وانتم المعارضة دبروا أمركم وأتسلى بكم عبر بعض الرموز، وعند الضرورة اغتالكم، وهكذا حدث لسمير قصير».

عون: لا علاقة لرئيس الجمهورية بالجريمة ومیقاتي والسبع يتحملان المسؤولية

حمّل العماد ميشال عون وزير الداخلية والبلديات حسن السبع ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي «مسؤولية الجريمة التي استهدفت الزميل الشهيد سمير قصير»، رافضا الإشارة الى رئيس الجمهورية اميل لحود.

وقال في اتصال مع محطة «العربية»: «الرئيس اللبناني لا، فهناك قبله وزير الداخلية المسؤول عن الاجهزة الامنية التي شكلها حديثا والتي لم تعد خاضعة للرئيس اللبناني، واذا كان وليد جنبلاط يريد تحميل الرئيس اللبناني المسؤولية. فلقد تغير رؤساء الأجهزة وأصبحت بتصرف وزير الداخلية. وزير الداخلية هو المسؤول ومن بعده رئيس الحكومة».

اضاف: «مسؤولية الامن هي مسؤولية وزير الداخلية والاجهزة الامنية لأنهم أهملوا، اما مسؤولية الجريمة فمن الممكن ان يكون أي أحد. سننتظر نتائج التحقيق وفي ضوء تصرف وزارة الداخلية مع الاجهزة الامنية نحدد من هو المقصر والمسؤول، ونأمل ان نتمكن من اكتشاف المجرم».

وردا على سؤال عمن له مصلحة في اغتيال قصير، قال: «كل عدو للحرية في لبنان وهذا الشرق وكل عدو لفكر جديد ينقذ الشرق ولبنان. إن سمير قصير ليس فكر لبناني فقط بل إقليمي لا يتجزأ من ثورة فكرية تقاوم الفكر الديكتاتوري والارهاب».

وعما اذا كان متخوفا من اتساع دائرة ما يحصل، وما يمكن ان تفعل المعارضة لتلافي مثل هذه الاعمال والتضييق عليها. قال: «لا يكفي تغيير رؤساء الأجهزة الأمنية بل يجب تغيير عمل المؤسسات الأمنية وتحديد مهامها. لقد شلوا الأجهزة من دون ان يكون لها بديل واعتقدوا انهم حققوا انتصارا. هذه القصة ستنقلب ضدهم غدا لان الاجهزة يجب ان تكون العين الساهرة التي تمنع وقوع الجريمة وليس فقط اكتشاف المجرم».

ورأى «ان المؤامرة مستمرة ليس فقط ضد لبنان ولكن ضد الحرية في لبنان وحرية القلم والصحافة وكل من يحمل فكرا جديدا ويتجرأ على انتقاد الواقع المرير».

وقال: «طبعا الجريمة التي ارتكبت في حق الاستاذ سمير قصير، الكاتب الكبير في لبنان والصحافي الشجاع، تؤلمنا ولكن علينا ان نكمل مسيرة الحرية مهما كانت التضحيات، ولن يثنينا احد عن متابعة هذه المسيرة لان فيها خلاصنا وخلاص مجتمعنا ومحيطنا».